علو الهمة وتجليات الانزياح النفسي والاجتماعي في شعر عنترة بن شداد

"The Loftiness of Aspiration and the Manifestations of Psychological and Social Displacement in the Poetry of Antarah Ibn Shaddad"

د. محمد شاكر إبراهيم

أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك خالد

mabrahim@kku.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث "علو الهمة" وأثره في الانزياح النفسي والاجتماعي في شعر عنترة بن شداد، ويبين تمرّد عنترة على العادات الجاهلية المتعلقة بالأنساب والتمييز، وتجاوز المعايير الاجتماعية الظالمة، مؤكدًا على حقه في الحب والنضال والحرية، مؤسسًا لفكر جديد يعتمد على العدالة، والكرامة الإنسانية، والوفاء بالمبادئ.

وبيّن أن عنترة قد جسّد من خلال شعره شخصية استثنائية تجمع بين الطموح الشخصي، والتمرد على القيود النفسية والاجتماعية، ومن ثم جاءت هذه الدراسة بعنوان: "علو الهمة وتجليات الانزياح النفسي والاجتماعي في شعر عنترة".

ويُعدُّ اختيار الانزياح في دراسة شعر عنترة بن شداد مناسبًا لفهم التغيرات التي طرأت على قيمه الجاهلية، فالانزياح لا يقتصر على تغييرات لغوية أو أسلوبية فقط، بل يشمل التغييرات الدلالية والفكرية، فقد ينزاح عن القيم الجاهلية التقليدية ويتبنى مفاهيم جديدة تتجاوز حدود القبيلة وتتعلق بالمبادئ الإنسانية الكبرى، ومن ثم يدخل الانزياح النفسي والاجتماعي في حدود هذا المفهوم الشامل للانزياح.

الكلمات المفتاحية: علو – الهمة – الانزياح – النفسي – الاجتماعي.

Abstract

This research addresses "the loftiness of aspiration" and its impact on the psychological and social displacement in the poetry of Antarah Ibn Shaddad. It highlights Antarah's rebellion against pre-Islamic traditions related to lineage and discrimination, as well as his defiance of unjust social norms, affirming his right to love, struggle, and freedom. In doing so, he laid the foundation for a new mindset based on justice, human dignity, and adherence to principles.

The study demonstrates that Antarah, through his poetry, embodied an exceptional character that combined personal ambition with defiance of psychological and social constraints. Thus, this research is aptly titled: "The Loftiness of Aspiration and the Manifestations of Psychological and Social Displacement in the Poetry of Antarah Ibn Shaddad".

The choice of displacement as a framework for studying Antarah's poetry is fitting for understanding the shifts in his pre-Islamic values. Displacement is not limited to linguistic or stylistic changes but also encompasses semantic and intellectual transformations. Antarah departed from traditional pre-Islamic values and embraced new concepts that transcended tribal boundaries and aligned with universal human principles. Consequently, psychological and social displacement falls within this comprehensive understanding of displacement.

Keywords: Loftiness- Aspiration- Displacement- Psychological- Social.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فإنَّ علو الهمة قيمة إنسانية خالدة، ارتبطت بالنجباء من البشر منذ عصورهم الأولى، وما زالت تتجدد حاجة الأمم إليها لبناء نهضتها، والنهوض من كبوتها، ومن ثم يتناولها هذا البحث بالدراسة والتحليل من خلال شعر عنترة بن شداد، هذا الشاعر الجاهلي الذي خُلِّد ذكره إلى يومنا هذا.

ويبين البحث أنَّ علو الهمة يُعد الجوهر الذي انبعثت منه الانزياحات النفسية والاجتماعية في شعر عنترة بن شداد، مما منحه بعدًا جماليا فريدًا.

فقد تجاوز عنترة القيم الجاهلية التقليدية متبنيًا مفاهيم جديدة، تجاوزت الحدود القبلية، وتعلقت بالمبادئ الإنسانية الكبرى، فنراه قد تجاوز المعاني التقليدية لكلمات مثل: "القوة، والشجاعة، والكرامة، والعزة، والوفاء، والعفة، وغيرها مما يتناولها البحث" ليحولها إلى صور حية تُعبر عن إرادته وقوته، مستعليًا على عقدته النفسية من سواد الأم، ووضاعة النسب، متجاوزًا قيود الطبقية والتمييز العرقي السائد في المجتمع الجاهلي.

ومع كثرة الدراسات التي تناولت شعر عنترة بن شداد- وقد أفاد منها الباحث في بحثه- إلا أنني لم أقف على دراسة -فيما أعلم- تناولت موضوع علو الهمة وأثره في الانزياح النفسي والاجتماعي في شعر عنترة.

وأما عن المنهج المتبع في الدراسة، فقد اعتمد البحث على ظاهرة الانزياح الأسلوبي في تفسير التغييرات الدلالية والفكرية التي تبناها عنترة بن شداد، معبرًا عن مشاعر نفسية غير مألوفة عند العرب، في محاولة صياغة جديدة للقيم والمعايير المجتمعية، وكذلك الإفادة من معطيات المنهج النفسي والاجتماعي في تفسير الانزياحات النفسية والاجتماعية في شعره.

وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس لأهم المصادر والمراجع.

أما المقدمة، فتناولت فيها: أهمية الموضوع، وجدته، والمنهج المتبع، وخطة البحث.

والتمهيد تناول: مفهوم علو الهمة، والانزياح.

المبحث الأول: " الانزياح النفسي وعلو الهمة" وتناول أبرز الصفات والقيم التي يحملها عنترة وهي تفوق الصفات التي يفتخر بها الأحرار، وتمثلت في: " قوته، وسيفه، ورمحه، وفرسه" محاولًا الاستعلاء على أزمة النقص في أصالة النسب.

المبحث الثاني: " الانزياح الاجتماعي وعلو الهمة" وتناول التأثيرات التي تعكس البيئة الاجتماعية وقيم المجتمع في شعره، متحديًا الصور النمطية لهذه القيم والعادات الاجتماعية، التي تعكس جانبًا من سمو النفس والعزيمة القوية التي تميزت بها شخصيته، وقد تجلى ذلك في جانبين:

الأول: ما يعود على عنترة في مواجهته للمجتمع.

الثاني: التفاعل بين الشاعر وبين مجتمعه.

المبحث الثالث: "جمالية الانزياح النفسي والاجتماعي" وتناول أثر التحولات النفسية والاجتماعية في بناء صورة متكاملة للبطولة والشجاعة في شعر عنترة، وتأثير ذلك على جمالية النص الأدبي، وتأثيره في المتلقي من خلال تجليات علو الهمة.

الخاتمة، وقد تضمنت أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم فهرس المصادر والمراجع.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

تمهيد:

- علو: العين واللام والحرف المعتل ياءً كان أو واوًا أو ألفًا، أصلٌ واحد يدل على السموِّ والارتفاع، لا يشذُّ عنه شيء.[1] وعُلوُ كلِّ شيءٍ وعِلوُهُ وعَلوُهُ وعُلاوَتُه وعاليه وعالِيَتُهُ: أرْفَعُهُ ... ويقال علا فلانٌ الجبل إذا رقيه يَعْلُوه عُلُوًّا، وعلا فلانٌ فلانا إذا قَهَرَهُ، والعَليُّ: الرفيع، وتعالى: ترفَّعَ.[2]

- الهِمَّة: واحدة الهمَم، والمهمَّاتُ من الأمور: الشدائد المحرقة، والهَمَّةُ والهِمَّةُ: ما همَّ به من أمر ليفعله، تقول: إنه لعظيمُ الهَمِّ وإنه لصغيرُ الهِمَّةِ، وإنه لبعيدُ الهِمَّةِ والهَمَّة بالفتح.[3]

ويقول ابن القيم: " والهِمَّة فِعْلَةٌ من الهَمِّ، وهو مبدأ الإرادة، ولكن خصُّوها بنهاية الإرادة، فالهمُّ مبدؤُها، والهِمَّةُ نهايتها.[4]

- علو الهمة:

" استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور، وطلب المراتب السامية، واستحقار ما يجود به الإنسان عند العطية، والاستخفاف بأوساط الأمور، وطلب الغايات".[5]

ومن ثم تحتاج الهمة العالية إلى عزم جازم، وإرادة قوية، ورغبة صادقة في التحلي بالفضائل، وركوب المخاطر، وطلب المراتب السامية، وطلب الغايات والتفرغ لجلائل الأمور، والتخلي عن صغائر الأمور، ولذا قال ابن القيم: " الهمة العالية على الهمم كالطائر العالي على الطيور لا يرضى بمساقطهم، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم "[6] .

ويقول ابن الجوزي: " من علامة كمال العقل علو الهمة، والراضي بالدون دنيء ".[7]

- الانزياح:

الانزياح هو مصطلح نقدي يُستخدم في تحليل النصوص الأدبية لوصف الخروج عن المألوف أو تحريف المعنى المتوقع، وهو ظاهرة أسلوبية تميز أدبية اللغة، وتمنحها خصوصية وجمالًا، وإثارة للمتلقي ودفعه إلى إعادة التفكير في المعنى العميق للنص، وتتأكد قيمتها عندما تمكِّن من التأليف على غير الأنساق المألوفة[8] ومن ثم

---

[1] مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1979م، ج4ص112.

[2] لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1401هـ- 1981م، (علا).

[3] السابق:(همم).

[4] مدارج السالكين: ابن قيم الجوزية (751 هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط7، 2003م، ج3ص5.

[5] تهذيب الأخلاق: المنسوب للجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1989م، ص28.

[6] مدارج السالكين: ج3ص163.

[7] صيد الخاطر: عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م، ص17.

[8] الانزياح الدلالي عند مصطفى محمد الغماري ديوان أسرار الغربة نموذجًا: نور محمد، المركز الجامعي بمغنية، الجزائر،2016م، ص31.؛ ويُراجع في المعنى اللغوي: لسان العرب: مادة (نزح) و(زاح).

فالانزياح "حدث أسلوبي ذو قيمة جمالية، يصدر عن قرار للذات المتكلمة بفعل كلامي يبدو خارقًا لإحدى قواعد الاستعمال التي تسمى "معيارًا" يتحدد بالاستعمال العام للغة المشترك بين مجموع المتخاطبين بها".[1]

ومن خلال هذا الأسلوب، يهدف الشاعر أو الكاتب إلى خلق تأثيرات تختلف عن المعاني المتوقعة أو المألوفة، وتظهر هذه الظاهرة في عدة مستويات لغوية، مثل الأسلوب، والبنية التركيبية، والمفردات، وهو بمفهوم أشمل "ابتعاد نظام الخطاب عن النسق الأصل، أي خروج أصوات الخطاب/الكلام أو تراكيبه أو دلالاته أو تعابيره أو رؤاه أو تشكيلاته أو صياغاته ... أو بعض ذلك أو كله معًا عن القاعدة الأصل في عُرف علماء اللغة"[2]، فالانزياح لا يقتصر على تغييرات لغوية أو أسلوبية فقط، بل يشمل التغييرات الدلالية والفكرية، فقد ينزاح عن القيم الجاهلية التقليدية ويتبنى مفاهيم جديدة تتجاوز حدود القبيلة وتتعلق بالمبادئ الإنسانية الكبرى، ومن ثم يدخل الانزياح النفسي والاجتماعي في حدود هذا المفهوم الشامل للانزياح.

[1] مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي: يوسف وغليسي، مجلة علامات، العدد64، مجلد16، 2008م، ص190.

[2] الانزياح معيارًا نقديًّا: د. نبيل علي حسين، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس والعشرون، الأردن، 2010م، ص95.

- المبحث الأول: الانزياح النفسي وعلو الهمة:

يتمثل الانزياح النفسي في خروج المبدع عن حالته النفسية التقليدية المتوقعة؛ للتعبير عن مشاعر وأحاسيس معقدة غير مألوفة قد يصعب التعبير عنها بشكل مباشر، وهذا بدوره يخلق تناقضات جمالية تثري النص، وتثير المتلقي وتمنحه فرصة لاكتشاف معان جديدة تتجاوز الصور المباشرة.

والمتأمل في شعر عنترة يدرك التأثيرات الجمالية والدلالية التي تعبر عن عزيمته وشجاعته وعلو همته، ويظهر كيف يمكن للشاعر تجاوز المعاني التقليدية لكلمات مثل: "القوة"، و"الشجاعة"، و"الكرامة" ليحولها إلى صور حية تُعبّر عن إرادته وقوته، ويمكن استكشاف الأبعاد العميقة للمعاني في شعر عنترة، مثل ارتباط علو الهمة بالكرامة والشرف، فعندما يصف عنترة مواقفه القتالية أو مواجهاته مع أعدائه، فإنه يستخدم الصور والتراكيب اللغوية التي تجعل المتلقي يشعر بالصراع الداخلي للشاعر وقوته الروحية إلى جانب قوته الجسدية.

وتأتي أهمية الانزياح النفسي في كشف البواعث النفسية التي دفعت " عنترة العبد الذي كان يحس غلّ العبودية يطوق عنقه، ويأمل أن يخلص منه، ما كان يرى في ذلك سبيلًا سوى الخلق الكريم، والبطولة الفذة"[1]، فالشاعر "الذي عاش بين أبناء قبيلته مرتبطًا بتقاليد القبيلة، ومتأثرًا بنظرة الآخرين إليه، وقد اشتعل في قلبه لهيبان: لهيب الحرية والنفور من العبودية، ولهيب الحب، ...ما كان له أن ينسى واقعه ولا ذاته، بل كان حقًا عليه أن يربط بين أدبه وبين هذه العوامل مجتمعة، وأن يجعل أدبه مرآة صادقة تعكس كل هذه الانفعالات والأحاسيس وصور الوجود".[2]

وإذا به يريد أن يتحول إلى عالَم يثبت فيه ذاته، ويستعلي على عقدته النفسية من سواد الأم ووضاعة النسب، فإذا "كان عاجزًا عن مجاراتهم في ميدان الأنساب والأمجاد التالدة، فهو قادر على قهرهم بقوة الساعد ومضاء السيف"[3]، فلقد "عانى عنترة منذ أدرك الحياة عوامل تشكل العقدة النفسية، فلقد رأى القبيلة تنقسم إلى قسمين: العبيد، والأحرار، فيتعالى الأحرار، وبعضهم أضعف نفسًا وأقل همة من بعض أولئك العبيد الذين يعيشون مع الإبل والأغنام... ونظر إلى نفسه فرآها أعظم من أن يعيش عبدًا مغمورًا، فشارك في المعارك، ودخل الأهوال، وحمل عبء القتال الثقيل علّه يحصل على حريته، وتأخرت حريته، فانعكست في نفسه صورة لعقدة يصعب حلها".[4]

ويرى عنترة أن صفاته التي يحملها تفوق الصفات التي يفتخر بها الأحرار، فلماذا يُعيَّر بأصله، وإنما المرء بفعاله، ومن ثم نجده يشيد دائمًا بهمته العالية، ويذكر مقوماتها المتمثلة في قوته، وسيفه، ورمحه، وفرسه، فيفاخر بتوليه القيادة، وحاجة القوم إليه لنجدتهم، واتخذ من الشعر ذريعة يعلن فيها عن نفسه وسط ذلك المحيط القاسي الذي يعيش داخله،[5] فيقول في علو همته:

بَل لَو صَدَمتُ بِهِمَّتي جَبَلي حَرى قَسَمًـــا وَحَـقِّ أَبي قُبَيسَ تَزَلزَلا[6]

ويصرح بعلو همته قائلا:

---

[1] ديوان عنترة: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1970م، ص37.

[2] السابق: ص65.

[3] دراسة نفسية في شعر عنترة بن شداد على أساس معنى نظرية أدلر: اسحق رحماني، مجلة آفاق علمية، مجلد: 9، عدد: 2، سنة: 2017م، ص76.

[4] ديوان عنترة: ص68؛ ويُراجع: الشخصية في ضوء التحليل النفسي: فيصل عباس، دار المسيرة، بيروت، 1982م، ص122.

[5] يُراجع: الانزياح في شعر عنترة بن شداد: شذى إبراهيم كايد الزهيري، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عجمان، 2015م، ص18؛ ويُراجع: عناصر الإبداع الفني في شعر عنترة: ناهد الشعراوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م، ص140.

[6] ديوان عترة بن شداد: تحقيق: أ. عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2001م، ص 187، وهذه النسخة التي اعتمدها إلا إذا وردت الإشارة إلى نسخة أخرى. حرب، بالفتح والقصر، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وأبو قبيس: الجبل المشرف على مكة.

يا حادِثاتِ الدَهرِ قرّي وَاهجَعي فَهِمَّتي قد كَشفت قِنـــاعَهـــا
ما دُستُ في أَرضِ العُداةِ غدوَةً إِلّا سَقى سَيلُ الدِما بِقاعَها[1]

ويقول:

إِنَّ لي هِمَّةً أَشَدَّ مِـــنَ الصَخـــــــــــرِ وَأَقوى مِن راسِياتِ الجِبالِ
وَسِنانًا إِذا تَعَسَّفتُ في اللَيـــــــــلِ هَداني وَرَدَّني عَن ضَلالي
وَجَوادًا ما سارَ إِلّا سَرى البَـــرقُ وَراهُ مِنِ اقتِـــــــــداحِ النِّعـــالِ
أَدهَمٌ يَصدَعُ الدُجـــــى بِسَـــوادٍ بَينَ عَينَيـــــــــهِ غُـــرَّةٌ كَالهِـــــلالِ
يَفتَديـــي بِنَـفسِهِ وَأُفَـــــدّيـــــــــهِ بِنَفسي يَومَ القِتالِ وَمـــالي
وَإِذا قامَ سوقُ حَربِ العَـــوالي وَتَلَظّـــى بِالمُرهِفـــاتِ الصِقّـــالِ
كُنتُ دَلّالَها وَكـــــانَ سِنـــاني تاجِرًا يَشتَري النُفوسَ الغَوالي[2]

فهمته أشد من الصخر، وقد تمثلت مقومات بطولته وقوته في: السيف اللامع القاطع الذي يقوده في المعارك، والفرس الذي يسابق البرق، وقد أضفى عليه مشاعر إنسانية، فهو يحبه ويفديه بنفسه، وكذلك الرمح الذي يقوم في سوق الحرب مقام التاجر البارع في حصد نفوس الأعداء.

ويفخر عنترة بقوته التي تُعد أساس هذه المقومات جميعها، والطريق إلى أعالي القمم، وتتنامى رؤيته في كشف أبعادها قائلا:

أَنا العَبـــــدُ الَّذي خُبِّرتَ عَنهُ يُلاقي في الكَريهَةِ أَلفَ حُـــــــرِّ
خُلِقتُ مِنَ الحَديدِ أَشَدُّ قَلبًا فَكَيفَ أَخـــافُ مِن بيضٍ وَسُمرِ
وَأَبطِشُ بِالكَمِيِّ وَلا أُبـــــالي وَأَعلو إِلى السِماكِ بِكُلِّ فَخـــرِ[3]

وقد كرر هذا المعنى للتأكيد على قوته وجرأته في مواجهة الأعداء، فيقول:

خُلِقتُ مِنَ الحَديدِ أَشَدُّ قَلبـًـــا وَقَد بَلِيَ الحَديدُ وَما بَليـــتُ
وَإِنّي قَد شَرِبتُ دَمَ الأَعـــــادي بِأَقحافِ الرُؤوسِ وَمـا رَويتُ
وَفي الحَربِ العَوانِ وُلِدتُ طِفلًا وَمِن لَبَنِ المَعامِعِ قَد سُقيتُ[4]

[1] ديوان عنترة بن شداد: ص135.
[2] ديوان عنترة بن شداد: ص 181.
[3] السابق: ص 125.
[4] نفسه: ص 53.

وتتعدد مصادر صورته لكنها جميعًا تدل على قوته، وجرأته وثباته، ولقد برز هذا الارتباط بالقبيلة موجهًا لبطولات عنترة وسلوكه الشخصي، فهو الذي أمضى عمرًا لا يُلحق بنسب، متحديًا سادة عبس في مواقف عديدة، أنه وحده الحصن الذي يحتمون به في مواجهة الأعداء، فيقول:

خُلِقتُ مِنَ الجِبالِ أَشَدَّ قَلبًا وَقَد تَفنى الجِبالُ وَلَستُ أَفـــنى

أَنا الحِصنُ المَشيدُ لِآلِ عَبسٍ إِذا ما شادَتِ الأَبطالُ حِصنا[1]

وتتجلى شدة قوته واعتزازه بنفسه في هذه الصورة التي يتعجب فيها من مبارز يقف أمامه ويرى صورته، ثم يعيش بعدها:

إِنّي لَأَعجَبُ كَيفَ يَنظُرُ صورَتي يَومَ القِتالِ مُبارِزٌ وَيَعيشُ[2]

وقد يخص بالحديث أحد هذه المقومات، ومنها: هذا السيف القاطع الذي سجدت له جبابرة الأعاجم والعرب:

وَقَد طَلَبتُ مِنَ العَلياءِ مَنزِلَةً بِصارِمي لا بِأُمّي لا وَلا بِأَبي[3]

وتظهر في البيت السابق محاولة الاستعلاء على أزمة النقص في أصالة النسب بفخره بعلو همته التي وصل إليها بسيفه الذي هو رمز البطولة والفروسية، وكذلك فرسه، فهو "وسيلته الأولى إلى التحرر والانفلات من قيود استعباده، فكان أقرب إلى نفسه من أبيه شداد، ومن قومه جميعًا ممن تنكروا له"[4] وفيه يقول:

سَلوا جَوادِيَ عَنّي يَومَ يَحمِلُني هَل فاتَني بَطَلٌ أَو حُلتُ عَن بَطَلِ[5]

وقد يجمع بين رمحه وسيفه فيقول:

عَلَوتُ بِصارِمي وَسِنانِ رُمحي عَلى أُفقِ السُهـــــــا وَالفَرقَدَينِ

وَغـــادَرتُ المُبارِزَ وَسطَ قَفرٍ يُعَفِّرُ خَدَّـــــــهُ وَالعـــــــارِضينَ[6]

فقد ذكر الشاعر مقومات بطولته وأسباب علوه ورفعته وهما: السيف، والرمح، ويُلاحظ أنَّ عنترة متى يتحدث عن هذه الأسلحة التي هي عناصر بطولته يربط بينها وبين نفسه، فيرسم هذه الصورة المؤثرة التي غادر عليها عدوه وهو يعفر نفسه في التراب خزيًا وحزنًا وألمًا.

ونراه يؤكد هذه القيمة في أكثر من موضع، فقد وصل إلى الرّتب العلية، وارتقى درج المعالي بهذه الأسلحة، وليس غيرها من النسب أو ما يفتخر به الأحرار، فيقول:

أَقَمتُ بِصارِمي سوقَ المَنايا وَنِلتُ بِذابِلي الرُتَبَ العَلِيَّه[7]

وقوله:

---

[1] ديوان عنترة بن شداد: ص 229.

[2] السابق: ص 130.

[3] نفسه: ص 47.

[4] **الموقف النفسي عند شعراء المعلقات: د. مي يوسف خليف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م، ص66.**

[5] ديوان عنترة بن شداد: ص 178.

[6] السابق: ص 225.

[7] ديوان عنترة بن شداد: ص246.

إِلى أَن أَرتَقي دَرَجَ المَعالي بِطَعنِ الرُمحِ أَو ضَربِ الحُسامِ[1]

وقد يجمع بين فرسه وسيفه، فيقول:

لَو ســـــــابَقَتني المَنايا وَهـــيَ طالِبَـــــةٌ قَبضَ النُفوسِ أَتاني قَبلَها السَبَقُ

وَلي جَوادٌ لَدى الهَيجاءِ ذو شَغَبٍ يُســابِقُ الطَيرَ حَتّى لَيسَ يُلتَحَــقُ

وَلي حُســـامٌ إِذا ما سُـــلَّ في رَهَجٍ يَشُقُّ هامَ الأَعادي حينَ يُمتَشَقُ[2]

فهو يسبق المنايا إلى قبض النفوس والأرواح، ويساعده في ذلك الفرس الذي يسابق الطير، والسيف القاطع، وتتضافر الرؤية في الجمع بين هذه المقومات في صورة واحدة، فيقول:

حِـــصـــاني كـــانَ دَلّالَ المَنـــــايـــا فَخـــاضَ غُبارَها وَشَرى وَبـــاعَـــا

وَسَيفي كانَ في الهَيجـــا طَبيبـًـــــا يُداوي رَأسَ مَن يَشكو الصُداعا

أَنا العَبدُ الَّـــذي خُبِّـــرتَ عَنـــهُ وَقَـــد عـــايَنتَني فَدَعِ السَماعـــا

وَلَو أَرسَلـــتُ رُمحي مَـــع جَبـــانٍ لَكـــانَ بِهَيبَتي يَلقـــى السِباعـــا

مَلَأتُ الأَرضَ خَوفـًا مِن حُسامي وَخَصمي لَم يَجِد فيهـــا اتِّساعـــا[3]

فقد جمع بين مقومات قوته: الفرس، والسيف، والرمح، فالفرس يخوض غبار المعارك، والسيف طبيب يداوي رؤوس الأعداء ببترها، والرمح في ذاته قوة حتى إذا حمله الجبان أضفى عليه القوة والمهابة، فيلقى السباع ولا يُبالي، ولخصوصية السيف فقد ذكره عنترة في الأبيات مرتين، ومن ثم ملئت الأرض منه خوفًا.

ومنها قوله:

إِن كُنتُ في عَدَدِ العَبيدِ فَهِمَّتـــي فَوقَ الثُرَيّا وَالسِمـــاكِ الأَعـــزَلِ

أَو أَنكَرَت فُرســـانُ عَبسٍ نِسبَتـي فَسِنانُ رُمحي وَالحُســـامُ يُقِرُّ لـــي

وَبِذابِلي وَمُهَنَّـــدي نِلـــتُ العُـــلا لا بِالقَرابَـــةِ وَالعَديـــدِ الأَجـــزَلِ

وَرَمَيتُ مُهري في العَجاجِ فَخاضَهُ وَالنارُ تَقـــدَحُ مِن شِفارِ الأَنصُلِ[4]

ففي الأبيات السابقة تسيطر على عنترة عقدة النقص، وإذا "كانت كتب علم النفس تحفل بالحديث عن عقد النقص وتغطية هذه العقد، وتصعيد الميول والرغبات، فإننا لا نرى مثالًا يصح للحديث عن عقد النقص كما نرى ذلك في عنترة"[5]، لكنه يعدل إلى قيمة أخرى يفخر بها وهي علو همته، التي يرتفع بها عن وصف العبيد، ويتعالى بها على أصالة النسب، ومن ثم يتضح الربط في الأبيات بين علو همته التي ارتفعت في عنان السماء واستقرت في

---

[1] السابق: ص 220.

[2] نفسه: ص 150.

[3] ديوان عنترة بن شداد: ص 139 – 140.

[4] السابق: ص 179.

[5] ديوان عنترة: ص68.

علوها، وبين مقوماتها، فقد استمد قوته ونسبته من شهادة الرمح والسيف، وبهما نال العلا، ولم ينس فرسه المقدام الذي يعرف طريقه في غبار المعارك إلى حصد الأرواح.

ومن مقومات الهمة العالية التي يرشدنا إليها عنترة مصاحبة أولي الهمم العالية والعدول عن مصاحبة اللئام، فيقول:

وَلا مـــــالَ إِلّا مـــــا أَفـــــادَكَ نَيـــلُهُ ثَنـــــــــــاءً وَلا مـــــــــــالٌ لِمَن لا لَهُ مَجـــــدُ

وَلا عاشَ إِلّا مَن يُصاحِبُ فِتيَةً غَطاريفَ لا يَعنيهِمُ النَحسُ وَالسَّعدُ

إِذا طولِبوا يَومًا إِلى الغَـــزوِ شَمَّروا وَإِن نُدِبـــــــوا يَومًـــــــا إِلى غارَةٍ جَدّوا[1]

فهو يرى أن المجد أسمى المطالب، وإنما يُبذل المال من أجله، ثم يبين أن أصحاب الهمم العالية الشرفاء الأسخياء هم خير معين في هذه الحياة، فهم على أهبة الاستعداد للبذل والتضحية والنجدة، ومن ثم يرشد إلى صحبتهم، ويحذر من صحبة اللئام قائلا:

وَلا تُجاوِر لِـــئـــــــاماً ذَلَّ جارُهُمُ وَخَلِّهِم في عِراصِ الدارِ وَارتَحِلِ

وَلا تَفِرَّ إِذا ما خُضتَ مَعرَكَـــةً فَمـــــا يَزيدُ فِرارُ المَرءِ في الأَجَلِ[2]

فينصح بالرحيل عن اللئام، فمن جاورهم ذل وضعفت همته، ومن ثم يربط بين مجاورة اللئام والفرار من المعركة، وينصح بالبعد عنهم، ومن ثم الثبات في ميدان المعركة؛ لأن الفرار لا يزيد في الأجل، ويوضح سبيل أصحاب الهمم العالية، فيقول:

لَعَمرُكَ إِنَّ المَجـــــدَ وَالفَخرَ وَالعُـــلا وَنَيـــلَ الأَمـــاني وَارتِفـــــــــاعَ المَراتِـــبِ

لِمَن يَلتَقي أَبطـــــــالَهـــــــا وَسَراتَهـــــا بِقَلبٍ صَبورٍ عِنـدَ وَقعِ المَضـــــــــارِبِ

وَيَبني بِحَدِّ السَيـــــــفِ مَجـــــــداً مُشَيَّدًا عَلى فَلَكِ العَليـــاءِ فَوقَ الكَواكِبِ

وَمَن لَم يُرَوِّ رُمحَـــــــــــهُ مِن دَمِ العِـــــدا إِذا اشتَبَكَت سُمرُ القَنا بِالقَواضِبِ

وَيُعطي القَنا الخَطِّيَّ في الحَربِ حَقَّهُ وَيَبري بِحَدِّ السَيفِ عُرضَ المَناكِبِ

يَعيشُ كَما عـــــاشَ الذَليـــــــلُ بِغُضَّةٍ وَإِن ماتَ لا يُجري دُمـــوعَ النَوادِبِ

فَضـــــــــائِلُ عَزمٍ لا تُبـــــــاعُ لِضـــــارِعٍ وَأَســـــــرارُ حَـــــزمٍ لا تُذاعُ لِعـــائِبِ[3]

فأصحاب الهمم العالية يسعون إلى المجد والفخر والعلا، ويصبرون في المعارك، ويثبتون في ميدان الشرف والرجولة، يمتلكون مقومات القوة، فهذه الفضائل لا يعرفها أصحاب الهمم الدنيئة الذين رضوا أن يعيشوا أذلاء خاضعين، فإن ماتوا لم يجدوا من يبكي عليهم، وقد أظهر الانزياح النفسي ذات الشاعر المتألمة والمقاومة، حيث تداخلت مشاعر الشجاعة بالألم، والرضا بالصراع، مكونة بُعدًا جديدًا للنص يُغني المعنى ويمنحه بعدًا داخليًا جماليًا.

---

[1] ديوان عنترة بن شداد: ص 87.

[2] السابق: ص176.

[3] نفسه: ص38.

المبحث الثاني: الانزياح الاجتماعي وعلو الهمة:

يعبر الانزياح الاجتماعي عن تجاوز الشاعر للقيود والتوقعات الاجتماعية التقليدية، فيسعى لإعادة صياغة القيم والمعايير المجتمعية بطرق مبتكرة، ففي شعر عنترة بن شداد، يظهر هذا الانزياح تعبيرًا عن الصراع بين مكانته الاجتماعية "ابن جارية سوداء" وبين طموحاته في إثبات بطولته وشجاعته، متخطيًا قيود الطبقية والتمييز العرقي السائدة في المجتمع الجاهلي.

ويكشف الانزياح الاجتماعي التفاعلات والتأثيرات التي تعكس البيئة الاجتماعية وقيم المجتمع في شعر عنترة متحديًا الصور النمطية لهذه القيم والعادات الاجتماعية، والقيم "كل ما يتمسك به فرد أو فئة اجتماعية"[1] وهي "تلك المجموعة من المبادئ التي تربط الفرد بهويته، والمجتمع بتقاليده، وتنظم العلاقات بينهم"[2]، ومن ثم تعكس هذه التحولات جانبًا من سمو النفس والعزيمة القوية التي تميزت بها شخصيته، وقد تجلى أثر ذلك عند عنترة في جانبين: الأول يعود على عنترة نفسه في مواجهة المجتمع، فيرسم صورته بطلًا قد تجاوز الحدود التقليدية، ومثّله ببقاء ذكره بفضائل الأعمال والمثل الخلقية الكريمة التي يعود أثرها على نفسه وعلى مجتمعه، والثاني التفاعل بين الشاعر ومجتمعه، وتصوير أجلّ ما يعود عليهم بفضل همته العالية، ومثّله ببناء المجد لقومه.

يمثل الجانب الأول الشجاعة، ففي الجاهلية يُعد البقاء حيًا في المعركة من أبرز مقاييس البطولة، وكانت الشجاعة مرتبطة بالغزوات والقتال لأسباب قبلية أو فردية، لكن عنترة، رغم بروز شجاعته القتالية في شعره، إلا أنه عبّر عن الشجاعة بمعايير مغايرة، حيث أضاف البعد الشخصي والإنساني، موضحًا أنه لا يقاتل فقط من أجل العشيرة أو الانتقام، إنما كان يقاتل من أجل المبادئ، وترسيخ قيم العدالة والكرامة، مشيدًا بذكره بفضائل الأعمال، ويتمثل في حديث المعارك، وفي هذا يقول:

وَلي في كُلِّ مَعـــــرَكَةٍ حَـــــديثٌ إِذا سَمِعَـــــــت بِهِ الأَبطـــــالُ ذَلُّوا

قَطَعتُ رِقابَهُم وَأَسَرتُ مِنهُم وَهُم في عِظمِ جَمعِهِم استَقَلّوا[3]

فهذا الذكر سيظل باقيًا مدى الحياة، وهو حياة أخرى يضيفها الإنسان إلى حياته بعد الموت، ويقول:

سَتَذكُرُني المَعامِعُ كُـــــلَّ وَقتٍ عَلى طولِ الحَياةِ إِلى المَماتِ

فَذاكَ الذِكرُ يَبقى لَيسَ يَفنى مَدى الأَيّامِ في مـــــاضٍ وَآتـي

وَإِنّي اليَومَ أَحمي عِرضَ قَومي وَأَنصُرُ آلَ عَبسَ عَلى العُداةِ[4]

فربط بين استبقاء ذكره، وبين الحفاظ على هذه القيمة العليا وهي حماية الأعراض، وثمة في الأبيات بعدٌ تحرري يعكس رغبة عنترة في التحرر من القيود الطبقية التي فرضها المجتمع الجاهلي، فحاول تجاوز الحدود المفروضة عليه، مستخدمًا شعره أداةً للتأكيد على قيمته الذاتية وتحدي الصورة النمطية للمكانة الاجتماعية، وقد تحقق هذا الأثر، فظل ذكره باقيًا إلى قيام الساعة، يذكره أصحاب الهمم العالية، ومن أراد شحذ همته فلينظر إلى سيرة عنترة، ومن ثم فقد اعترف الجميع بفضله وشهدوا له بفضائل الأعمال وعلو الهمة، فالخيل تشهد بذلك:

---

[1] المعجم الأدبي: جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م، ص217.

[2] يُراجع: علم اجتماع القيم: محمد أحمد بيومي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م. ص158.

[3] ديوان عنترة بن شداد: 171.

[4] السابق: ص 51.

وَتشهَدُ لي الخَيلُ يَومَ الطِعانِ بِأَني أُفَرِّقُهـــا أَلــــــفَ سُـــــربَه

وَإِن كانَ جِلدي يُرى أَســوَدًا فَلي في المَكـــارِمِ عِـــــــزٌّ وَرُتبَه[1]

فقد شهدت الخيل بقوته وشجاعته، ومكارم أخلاقه، وعلو همته التي يفاخر بها في مواجهة سواد جلده، في محاولة للانتصار على هذا الصراع النفسي الداخلي، ولعلنا نلمح بعدًا عاطفيًا في الأبيات السابقة، فيحاول عنترة إثبات استحقاقه لابنة عمه وحبها متحديًا أعراف المجتمع التي لا تسمح له بالاقتران بها بسبب خلفيته الطبقية، حيث يرى في حبه لامرأة من الطبقة النبيلة إثباتًا لكرامته واستحقاقه الاجتماعي الذي وصل إليه بعلو همته، والسيف والرمح يشهدان بذلك:

أَلا يا عَبل لَو أَبصَـــرتِ فِعلي وَخَيــلُ المَوتِ تَنطَبِقُ اِنطِباقا

سَلــي سَيفي وَرُمحي عَـن قِتالي هُمـــا في الحَربِ كانا لي رِفاقا[2]

وَالنَقعُ يَومَ طِرادَ الخَيلِ يَشهَدُ لـي وَالضَربُ وَالطَعنُ وَالأَقلامُ وَالكُتُبُ[3]

فقد جمع في هذا البيت " النقع – الضرب والطعن – الأقلام – الكتب " وعبر بصيغة الفعل المضارع "يشهد " دلالة على استمرار الذكر حتى قيام الساعة، وقد فطن إلى تسجيل هذه الشهادة عن طريق الأقلام والكتب، وقد كان حريصًا على هذا الأثر، وألا يشاركه فيه أحد فيقول:

سَيَذكُرُني قَومـــــي إِذا الخَيــــــــلُ أَقبَلَت وَفي اللَيــــلَةِ الظَلمـــاءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

مَحَوتُ بِذِكري في الوَرى ذِكرَ مَن مَضى وَسُدتُ فَلا زَيدٌ يُقــالُ وَلا عَمــرُو[4]

ندرك من خلال الأبيات السابقة علو همة عنترة، وتحليه بالقيم الإنسانية العالية، حتى محى ذكر من قبله، وساد في قومه وعلا شأنه فظل ذكره باقيًا، فلا يُنادى غيره وقت الشدائد.

والجانب الآخر: تفاعل الشاعر مع مجتمعه، وتصوير ما يعود على قومه بفضل همته العالية، وهو هذا المجد الذي شيده لهم، حيث يقول:

لَعَمرُكَ إِنَّ المَجدَ وَالفَخرَ وَالعُلا وَنَيـــلَ الأَمـــاني وَارتِفـــاعَ المَراتِـبِ

لِمَن يَلتَقي أَبطـــالَها وَسَـــــراتَها بِقَلبٍ صَبـورٍ عِندَ وَقعِ المَضـــارِبِ

وَيَبني بِحَدِّ السَيفِ مَجـــدًا مُشَيَّدًا عَلى فَلَكِ العَلياءِ فَوقَ الكَواكِبِ

فَضـــــائِلُ عَزمٍ لا تُبـــاعُ لِضارِعٍ وَأَســـرارُ حَـــزمٍ لا تُـذاعُ لِعـــائِبِ[5]

وقد صرح في موضع آخر أنه قد بنى لهم هذا المجد بهمته العالية، حيث يقول:

وَلَولا سِناني وَالحُســـامُ وَهِمَّتي لَما ذُكِرَت عَبسٌ وَلا نالَها فَخرُ

---

[1] نفسه: ص 29.

[2] ديوان عنترة بن شداد: **ص154.**

[3] السابق: ص33.

[4] نفسه: ص 122.

[5] ديوان عنترة بن شداد: ص 38

بَنَيتُ لَهُم بَيتًا رَفيعًا مِنَ العُلا تَخِرُّ لَهُ الجَـــوزاءُ وَالفَـــــرغُ وَالغَفرُ[1]

فقد بنى لهم بيتا رفيعًا من العلا، وأبقى لهم ذكرًا خالدًا يفخرون به، لكنهم لم يحفظوا له الجميل، ولم يشكروا صنيعه، وإنما قابلوه بالنكران، ولعل هنا إشارة إلى أن الوفاء بالعهد في الجاهلية يرتبط عادة بالقبيلة والمصالح الشخصية، لكن عنترة كان يفي بعهده من أجل مبادئه الإنسانية، وليس فقط من أجل مصالح فردية أو قبلية، هذا التحول في مفهوم الوفاء يعكس علو همته، ففي شعره، يظهر الوفاء مرتبطًا بمفاهيم العدالة والتضحية من أجل المبادئ، حيث يرفض الخضوع للظلم ويسعى إلى التغيير في علاقاته مع قومه، فيقول:

أُذَكِّرُ قَومي ظُلمَهُم لي وَبَغيَهُـــم وَقِلَّةَ إِنصافي عَلى القُربِ وَالبُعدِ

بَنَيتُ لَهُم بِالسَيفِ مَجدًا مُشَيَّدًا فَلَمّا تَناهى مَجدُهُم هَدَموا مَجدي

يَعيبونَ لَـــوني بِالسَـــــــوادِ وَإِنَّمـــــا فِعالُهُمُ بِالخُبثِ أَسوَدُ مِن جِلدي[2]

وفي الأبيات السابقة بعدٌ تمردي يتجلى في تمرد عنترة على العادات الجاهلية المتعلقة بالأنساب والتمييز، فكان ثائرًا على المعايير الاجتماعية الظالمة، محاولًا من خلال شعره أن يؤكد على حقه في الحب والنضال والحرية، على الرغم من رفض المجتمع.

ومما يؤكد قيمة الوفاء عند عنترة واستعلائه على الأزمة أنه بعد كل ما حدث له يعترف أنهم قومه وهو منهم، وعزهم ورفعتهم من رفعته، فيقول:

أَيا عِزِّنا لا عِزَّ في النـــاسِ مِثلُـــهُ عَلى عَهدِ ذي القَرنَينِ لَن يَتَهَدَّما

إِذا خَطَرَت عَبسٌ وَرائِيَ بِالقَنـــا عَلَوتُ بِها بَيتَـــا مِنَ المَجدِ مُعلَما[3]

فقد استطاع أن يشيد بيتًا رفيعًا من المجد لعبس، لا ينال منه تتابع السنون ولا كر الدهور، متجاوزًا المعايير الاجتماعية الظالمة، مؤسسًا لفكر جديد يعتمد على العدالة، والكرامة الإنسانية، والوفاء بالمبادئ.

[1] السابق: ص122.

[2] نفسه: ص90.

[3] ديوان عنترة بن شداد: ص 219.

المبحث الثالث: جمالية الانزياح النفسي والاجتماعي:

يتضح في هذا المبحث أثر التحولات النفسية والاجتماعية في تحقيق صورة متكاملة للبطولة والشجاعة في شعر عنترة، وتأثير ذلك على جمالية النص الأدبي وتأثيره في المتلقي من خلال تجليات علو الهمة، فقد جسّد عنترة من خلال أشعاره شخصية استثنائية تجمع بين الطموح الشخصي والتمرد على القيود النفسية والاجتماعية؛ مما أضفى على نصوصه طابعًا مميزًا يجمع بين القوة والعاطفة، وسعى إلى تحقيق المجد والعظمة من خلال تصرفات ومواقف نبيلة وقوية، تتجاوز الصعوبات وتواجه التحديات بأعلى درجات الإصرار والعزيمة، والمتأمل في شعره، يجد أن علو الهمة يُعد الجوهر الذي تنبثق منه الانزياحات النفسية والاجتماعية، مما يمنحه بعدًا جماليًا فريدًا، وقد تجلى ذلك خلال مواقف عدة، منها: رقيه إلى العلياء حتى بلوغ الذرى، وعدم الخلود إلى الراحة، وعزة النفس، وصونها عن الرذائل، وإغاثة الملهوف، والذاتية، وهي قيم كانت سائدة في الجاهلية، إلا أن عنترة قام بتعديلها وتطويرها بما يتناسب مع علو همته وأهدافه، فهو دائمًا يرقى إلى العلياء متجاوزًا القيود النفسية مهما كلفه ذلك، يجود بالنفس والنفيس في سبيل تحقيق غايته، فيقول:

دَعْنِي أُجِدُّ إلى العلياءِ في الطَّلَبِ وَأَبْلُغُ الغايةَ القُصوى مِنَ الرُّتَبِ[1]

هنا يظهر الانزياح النفسي في استخدامه أسلوب الأمر (دعني)؛ لاستنهاض عزيمته رغم الحيرة، ما يعكس إصراره على تجاوز مخاوفه، فهي غاية قد تهلك في سبيلها النفس، ومن ثم نجد من يحاول أن يثنيه عن ذلك، فيحاوره عنترة: " دعني " ولما تكررت المحاولة على سبيل النصح، وعند كثرة الناصحين أعلنها عنترة للجميع:

دَعُونِي أجدُّ السَّعْيَ في طلبِ العُلا فَأُدْرِكَ سُؤْلي أوْ أمُوتَ فأُعْـــــذَرُ

ولا تَخْـــتَشُـــوا ممَّـا يُـــقَـــدّرُ في غَـــــدٍ فما جَـــاءَنا منْ عَالَمِ الغيبِ مُخْبِرُ[2]

فهو قد حدد غايته على بصيرة، وينطلق إليها في ثبات وقوة، لا يخشى الموت، ولا يثنيه تثبيط الخائفين عليه، ومن ثم يبين لهم أن طريقه واضحة المعالم، يسير فيها لا يخاف الموت، ولا يلتفت إلى لومهم، وكانت النتيجة وصول الغاية، وبلوغ الهدف:

مَـا زِلْـتُ مُـــرْتَقِيـًا إلى العليـــاءِ حتى بلغْتُ إلى ذُرَى الجـــوزاءِ

فهُناكَ لا أَلْوِي على من لامَنِي خَوْفَ المماتِ وَفُرْقَةَ الأحياءِ[3]

فقد ارتقى عنترة وعلا حتى وصل إلى منزلة لا يستطيع أن يصل إليها أحد، ومن حاول اللحاق به قصَّرت به السبل، وأعيته الحيل:

سَلِيهِـم يُخْـــبِرُوكِ بـــأنَّ عَـــزْمِـي أَقَـــامَ بِرَبْـعِ أَعْـــدَاكِ النَّوَاعِـــي

أنَا العبْدُ الذي سَعْدِي وَجَدِّي يَفُوقُ على السُّها في الارْتِفَاعِ

سَمَوْتُ إلى عَنـــانِ المَجْـــدِ حتَّى عَلَوْتُ ولمْ أَجِدْ في الجوِّ سَاعِي

وآخَرُ رَامَ أنْ يسْعَـــى كَسِعْيِي وَجَـــدَّ بجَـــده يَبْغِـــي اتِّبَـــاعِـــي

[1] السابق: ص46.

[2] ديوان عنترة بن شداد: ص115-116.

[3] السابق: ص26.

فَقَصَّرَ عن لِحاقي في المعـــالي وقَدْ أَعْيَتْ به أَيْدِي المَسَاعِي [1]

في قوله: (أنا العبد) ندرك أثر هذا الانزياح الاجتماعي الذي يعكس إصراره على أن الفضل لا يُقاس بالنسب، بل بالأفعال، مما يجعل تجربته الشعرية تجربة إنسانية عميقة، فكان سموه إلى عنان المجد، في مواجهة الآخر، واستحضار صورة المحبوبة بصيغة الفعل (سليهم) لتحقيق طموحاته في إثبات جدارته، وشجاعته، وكرامته، واستحقاقه الاجتماعي متخطيًا قيود الطبقية والتمييز العرقي السائد في المجتمع الجاهلي، وهو يدرك في سبيل ذلك أن التخلي عن ملذات الحياة، وعدم الركون إلى الراحة هو طريق الوصول إلى المجد والعلا، فيقول:

وَلا تَخْتَرْ فِرَاشًا من حَرِيرٍ ولا تَبْكِ المَنَازِلَ والبِقَاعَا [2]

ومن مظاهر علو الهمة عند عنترة عزة النفس، وقد تجلت هذه الصفة بوضوح في شعره حتى كادت تكون ملازمة له، إذا ذكر عنترة ذكرت عزة النفس، وهي نتاج هذه التحولات النفسية والاجتماعية، فقد جمع بين المتناقضات الظاهرة (بين العبودية وعزة النفس)، ولكن السرَّ في هذا التحول هو علو همته، فيقول:

أَنَا العبدُ الذي بديَارِ عَبْسٍ رُبيتُ بِعِزَّةِ النَّفْسِ الأبِيَّه[3]

ويقول:

لا تَسْقِني مَـــــاءَ الحَياةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسْقِني بالعِزِّ كأسَ الحَنْظَلِ

مَـــــاءُ الحَيَـــاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّـــمِ وجَهَنَّمُ بِالْعِـــــزِّ أَطْيَبُ مَنْـــــــــــزِلِ[4]

وفي الأبيات السابقة عدول عن معنى الموت الذي هو نهاية الحياة إلى معان جديدة، فأصحاب الهمم العالية لا يحرصون على الحياة حرصهم على العزة والكرامة، وفي هذين البيتين سلوى لأصحاب المبادئ والهمم العالية الذين يموتون وهم ثابتون على مبادئهم؛ لأن الموت في عزة خير من الحياة الذليلة، فمتاع الدنيا وملذاتها لا تغري أصحاب الهمم العالية ولا تثنيهم عن عزيمتهم، ولا تصرفهم عن مبادئهم، وقد ساعد في رسم ملامح الصورة توظيف التناقض بين (الحياة الذليلة/ والحياة العزيزة)؛ ليعبر عن شجاعته، وكرامته، وعلو همته، حتى في مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية.

فالموت من سنن الحياة والعاقل من يختار الموتة الشريفة التي تبقي له ذكرًا صالحًا، وأثرا طيبًا بعد مماته، فإذا كان الموت نهاية المطاف عند غيره، فإنه عند أصحاب الهمم العالية بداية حياة خالدة:

مَنْ لَمْ يَعِشْ مُتَعَزِّزًا بسِنَـــــانِـــــهِ سيموتُ مَـــــــــوْتَ الذُّلِّ بينَ المعْشَرِ

لابُدَّ لِلْعُمْرِ النَّفِيسِ مِنَ الفَنَا فَاصْرِفْ زَمَانَكَ في الأَعَـــزِّ الأفْخَـــرِ[5]

فأصحاب الهمم العالية كما يحسنون صناعة الحياة فإنهم يحسنون صناعة الموت، فكما عاش عزيزًا، وقضى عمره في عظائم الأمور، لابد أن يموت في عزة ولا يصغى للجبناء الحريصين على الحياة مهما كانت ولو في ذلة،

---

[1] نفسه: ص136

[2] ديوان عنترة بن شداد: ص 139.

[3] السابق: ص 246.

[4] نفسه: ص180.

[5] ديوان عنترة بن شداد: ص120.

فالعربي "شجاع، لا يتهيب الموت، وإنما يقدم عليه ويقبل، والحياة الجديرة بالحفاظ في نظره إنما هي حياة البطولة والفتوة والقوة، فلماذا يقبل العبودية؟ إن الناس تستعبدهم الشهوات والمطامع والبقيا على الحياة وإن كانت مرنقة مقيدة، والعربي بعيد عن ذلك كله".[1]:

وإذَا الجَبَانُ نَهَاكَ يومَ كَرِيهةٍ خَــوْفًا عَلَيْكَ مِنَ ازْدِحَــامِ الجحْفَلِ
فَاعْصِ مَقَالَتَهُ ولا تَحْفِلْ بِها واقْــدِمْ إذَا حَــــقَّ اللِّــقــا في الأوَّل
واخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَعْلُو بهِ أوْ مُتْ كَرِيمًا تحتَ ظِلِّ القَسْطَلِ
فالمَوْتُ لا يُنْجِيكَ مِنْ آفاتِهِ حِــصْــنٌ ولــوْ شِيَّــدْتَهُ بالجَنْــدَلِ
مُوْتُ الفَتَى فِي عِزَّةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَبيتَ أَسِيرَ طَرْفٍ أَكْحَلِ[2]

فمتاع الدنيا وملذاتها لا يغري أصحاب الهمم العالية، ولا يثنيهم عن عزيمتهم، ولا يصرفهم عن مبادئهم، فصاحب الهمة العالية - في رؤيته – إما أن يعيش عزيزًا، قد اختار لنفسه منزلًا يعلو به في الحياة، أو أن يموت كريمًا في سبيل غايته، وبلوغ مراده، ويخاطب الجبناء الذين يحرصون على الحياة: "إن الموت حقيقة لا ينجو الإنسان منه ولو كان في حصون مشيدة"، وفي سبيل تشكيل هذه الصورة الفنية وظف أسلوب الشرط (إذا....) ثم تكرار الأساليب الإنشائية: الأمر (اعص، أقدم، اختر، مت، والنهي (لا تحفل)، ثم يختمها بالأسلوب الخبري (فالموت لا ينجيك من آفاته حصن) (موت الفتى... خير له..).

ومن طبع الأم أن تخاف على ولدها الإقدام واقتحام المعارك، فيعطيها عنترة درسًا، لها ولغيرها ممن أرادت أن تربي أبناءها على العزة والكرامة، ولا يقبلون الضيم فيقول:

تُعَنِّفُــنِي زَبِــيبَــةُ في المَــلامِ عَلَى الإقْــدَامِ في يــوْمِ الزِّحَــامِ
تَخَافُ عَلَيَّ أنْ أَلْقَي حِمَامِي بِطَعْنِ الرُّمْحِ أوْ ضَرْبِ الحُسَامِ
مَقَــالٌ لَيْسَ يَقْبَلُهُ كِــــرَامٌ وَلا يَــــرْضَى بــــه غَيْرُ اللئــــامِ
يخوضُ الشَّيْخُ في بحرِ المَنَايَا وَيَرْجِعُ سَالِمًا والبَحْرُ طَامِي
ويَأْتي الموتُ طِفْلًا في مُهُودٍ وَيَلْقَــــى حَتْفَهُ قَبْلَ الفِطَــــامِ
فلا تَــــرْضَ بِمَنْقَصَــــةٍ وذُلٍّ وتَقْنَعْ بالقليــــلِ من الحُطَامِ[3]

يرى عنترة أن هذا القول حجة اللئام، أما الكرام فلا يقبلونه، ويسوق الدلائل المقنعة على ذلك، بأن الموت لا يفرق بين شيخ وطفل، ومن ثم فعلى صاحب الهمة العالية ألا يرضى بالقليل من الحطام -وكل متاع الدنيا حطام- في سبيل التخلي عن كرامته، وقد أثرى جمالية الصورة توظيف المقابلة بين مشهدي (الشيخ الذي يخوض بحر المنايا ثم يرجع سالمًا) و(الطفل الذي يأتيه الموت قبل الفطام)؛ ليتوجه إلى المتلقي بالخطاب المؤثر بأسلوب النهي (فلا ترض بمنقصة وذل)، ويسوق هذا المثل البليغ الذي ينبغي أن يربى عليه الرجال، وأن يكتب في دستور الأمم الراقية:

[1] الحياة العربية من الشعر الجاهلي: د. أحمد محمد الحوفي، الطبعة الثانية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1952م، ص278.
[2] ديوان عنترة بن شداد: ص 178.
[3] ديوان عنترة بن شداد: ص 213.

فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ العِزِّ يَوْمًا وَلا تَحْتَ المَذَلَّةِ أَلْفَ عَامِ[1]

ومن ثم كان ينظر إلى ملذات الدنيا بأنها حطامٌ وظلٌ زائلٌ، ولا ينبغي أن تشغل أصحاب النفوس الرفيعة والهمم العالية، فيقول:

ولا تَذْكُـــرَا لي طِيبَ عيشٍ فإنَّمـــــــــا بُلُـــوغ الأمَانِي صِحَّتِي وَسَقَـامِي
وفِي الغزْوِ أَلْقَى أَرْغَـــدَ العَيْشِ لَـــذَّةً وفِي المَجْدِ لا في مَشْرَبٍ وَطَعَـامِ
فَمَا لي أَرْضَى الذُّلَ حَظًّا وصَارِمي جَـــرِيءٌ عَلَى الأعْنَاقِ غَيْرُ كَهَامِ[2]

وتتنامى رؤيته فيؤكد أن صاحب الهمة العالية لا يقنع بالحطام:

إذا قَنِعَ الفَتَى بذَميمِ عَيْشٍ وكانَ وراءَ سَجْفٍ كالبَنَاتِ
ولم يَهْجِمْ على أُسْد المَنَايَا ولمْ يَطْعَنْ صُدُورَ الصَّافِنَاتِ
ولمْ يَقْرِ الضُّيوفَ إذا أَتَوْهُ ولمْ يُرْوِ السُّيوفَ مِنَ الكُمَاةِ
ولمْ يَبْلُغْ بِضَرْبِ الهَامِ مَجْدًا ولمْ يَكُ صَـــابِرًا في النَّائِبَاتِ
فَقُـلْ للنَّاعِيَـــــاتِ إذَا نَعَتْهُ ألا فَاقْصُرْنَ نَدْبَ النَّادِبَاتِ
ولا تَنْدُبْنَ إلا لَيْثَ غَابٍ شُجَاعًا في الحُرُوبِ الثَّائِرَاتِ
دَعُونِي في القِتَالِ أَمُتْ عَزِيزًا فَمَـــوْتُ العِزِّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ
لَعَمْرِي ما الفَخَارُ بِكَسْبِ مالٍ وَلا يُدْعَى الغَنيُّ مِنَ السّرَاةِ [3]

فقد تجلت في هذه الصورة مظاهر علو الهمة من سمو الهدف، والشجاعة، والكرم، وقد ساعد التكرار في رسم ملامح الصورة الجمالية لعلو الهمة (لم يهجم- لم يطعن- لم يقر- لم يرو- لم يبلغ- لم يك)، ومن ثم تراه في مقدمة الصفوف شجاعًا، كريمًا، صابرًا، عزيزًا، غير حريص على الحياة وملذاتها ومفاتنها، لا يغريه المال، وإنما هو صاحب مروءة، يسعى إلى المجد والسيادة.

ومن مظاهر علو الهمة صون النفس عن الرذائل، وإذا كان هناك من توهم أن العفة جزء من منظومة القيم المتعالية السامية عند الإنسان العربي الجاهلي، فقد تغافل عن الأبيات التي يفخر فيها الجاهلي ذاته بأعمال هي نقيض العفة،[4] إذ "إن الشاعر الجاهلي حين يعف -في شعره- فهو يعف عن: (الجارات، الجار، ابن العم) ولم يعف قط عن أي امرأة ليست جارته أو قريبته"[5] أما عنترة فقد كانت للعفة عنده دلالات تجاوزت المألوف لدى العرب، فهو يحفظهن ويرعاهن لكريم خلقه، وجميل صفاته، وعلو همته، ويترفع عن مواطن الشبهات والريب، ومنها قوله:

---

[1] السابق: ص 213.

[2] نفسه: ص 217، الكهام: البطيء.

[3] ديوان عنترة بن شداد: ص 50-51.

[4] يُراجع: العفة في الشعر الجاهلي تحليل سوسيوثقافي موضوعاتي: د. إبراهيم بن محمد أبانمي، مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد الأول ربيع الآخر 1438هـ/ يناير 20017م، ص163.

[5] السابق: ص198.

وأَغُضُّ طَرْفِي ما بَدَتْ لي جَارَتِي حتى يُوارِي جَارَتي مَأْوَاهَا

إنِّي امْرُؤٌ سَمْحُ الخَلِيقَةِ مَاجِدٌ لا أُتْبِعُ النَّفْسَ اللَّجوجَ هَوَاهَا [1]

فهو يتحكم في نزعات النفس الأمارة بالسوء، ويغض الطرف عن جارته، ويعرف حقوق الجار، وفي ذلك يقول أيضا:

ونحفظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ونَتَّقِي عَلَيْهِنَّ أنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيا[2]

فصاحب الهمة العالية ينشغل بعظائم الأمور، حريص على كرامته، يكرم نفسه ويحفظها من أن تهان، ويجنبها مواطن الذل:

وإنِّي عَزِيزُ الجَارِ في كلِّ مَوْطِنٍ وأُكْرِمُ نَفْسِي أنْ يَهُونَ مَقَامِي[3]

فقد بين أن هذه الأخلاق السامية التي تمثلت في الدلالات الواسعة لمفهوم العفة إنما مرجعها إلى خصوصيته وحرصه على إكرام نفسه من أن تهان؛ ولذا تراه سبَّاقًا إلى مواطن الخير:

وإني قد سبقت لكل فضـــــل فهل من يرتقي مثلي المراقي [4]

فيُرى في مواقف الجد والخير، وينأى عما يشين النفس، ويجلب الخزي:

تجافيت عن طبع اللئـــــام لأنني أرى البخل يُشنا والمكارم تُطلبُ

وأعلم أن الجود في الناس شيمة تقوم بها الأحرار والطبع يغلب[5]

فينأى عن البخل لأنه من طبع اللئام، وقد ضرب أروع الأمثلة في البذل والعطاء؛ لأنه من طبع الأحرار، فإذا كان "الكرم -وما يزال لدى البدو- قيمة وجودية أشبه ما تكون بالحفاظ على النوع"[6] فإنه عند عنترة يتمثل في القيم الإنسانية العليا، ويتجاوز حدوده المألوفة لدى العرب.

ومن هذه الصور قوله:

وإنـــــي لحـــمـــال لكـــــــــل ملمـــة تخـــرّ لها شم الجبـــــال وتزعـــج

وإني لأحمـــــــــل الجـــار من كل ذلة وأفـــرح بالضيف المقيم وأبهـــج

وأحمي حمى القوم على طول مُدَّتي إلى أن يروني في اللفائف أدرج[7]

فهو يرى أن عالي الهمة حصن أمان لقومه في الملمات، يحمي الجار، ويفرح بالضيف، يعين على نوائب الدهر بشجاعته وكرمه:

---

[1] ديوان عنترة بن شداد: ص 241.

[2] السابق: ص 250.

[3] نفسه: ص 217.

[4] نفسه: ص153

[5] نفسه: ص 34.

[6] النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبد الله الغذّامي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005م، ص145.

[7] ديوان عنترة بن شداد: ص61

مِنّا المُعينُ عَلى النَدى بِفعالِهِ وَالبَذلِ في اللَزباتِ بِالأَموالِ[1]

والمُطعِمونَ إِذا السُنونُ تَتابَعَت مَحلًا وَضَنَّ سَحابُها بِسِجالِ[2]

ففي مواطن الشدة والجدب يُعرف أصحاب الهمم العالية، بفعالهم، فمنهم المعين بالبذل والعطاء، والمؤثرون غيرهم بطعامهم، وقد انتقل بالصورة إلى دلالات جديدة، منها "التعفف" فيترك مال الغنيمة، ويؤثر به غيره، وفي ذلك يقول:

وَيَومَ البَذلِ نُعطي ما مَلَكنا وَنَملا الأَرضَ إِحساناً وَجودا[3]

ويقول:

وَيَومَ البَذلِ نُعطي ما مَلَكنا مِنَ الأَموالِ وَالنِعَـــمِ البَهِيَّه

وَنَحنُ العـــادِلونَ إِذا حَكَمنا وَنَحنُ المُشفِقونَ عَلى الرَعِيَّه[4]

في الجاهلية، كان الكرم يُنظر إليه على أنه فضيلة لا تُنسب إلا للأشراف، وكان يُعد وسيلة لتحقيق الهيبة والاحترام داخل القبيلة، لكن في شعر عنترة، يظهر الكرم ليس فقط قيمة اجتماعية، بل قيمة إنسانية تتعلق بالشرف والعدالة، فعنترة كان يكرم الآخرين من أجل مبادئه الإنسانية، وليس للحصول على سمعة اجتماعية، حيث إن الكرم في شعره لا يُقدّر بقدر ما يُقدّر في الجاهلية، إنما يُقدّر بمستوى الأخلاق العالية، ويظهر في الأبيات السابقة كيف أن الكرم لا يقتصر على البذل المادي فقط، بل يرتبط بالإنسانية والقيم العليا، بعيدًا عن العلاقات القبلية الضيقة، مما يعكس سمو النفس وعلو الهمة، فالبذل والعطاء في مواقف الجدب والشدة من مظاهر علو الهمة، ومن ثم أكد عليها في أكثر من موضع، مستخدمًا الجمل الاسمية تارة " منا المعين على الندى " والجمل الفعلية تارة أخرى " يوم البذل نعطي ".

ومنها أيضا ترفُّع النفس أن تشتغل بصغائر الأمور:

نَديمي رَعاكَ اللَهُ قُم غَنِّ لي عَلى كُؤوسِ المَنايا مِن دَمٍ حينَ أَشرَبُ

وَلا تَسقِني كَأسَ المُدامِ فَإِنَّـــهـــا يَضِلُّ بِها عَقلُ الشُجاعِ وَيَذهَبُ[5]

فإن كان غيره قد شغلته الخمر وطرب بها، فقد شغل نفسه بمعاركه في ميادين العزة والكرامة، ومن ثم انصرف عن الخمر لأنها تضل عقل الشجاع وتصرفه عن غايته:

وَإِن طَرِبَ الرِجالُ بِشُربِ خَمرٍ وَغَيَّبَ رُشدَهُم خَمرُ الدِنانِ

فَرُشـــدي لا يُغَيِّبُـــــهُ مُـــــــدامٌ وَلا أُصغي لِقَهقَهَةِ القَناني[6]

---

[1] السابق: ص174.

[2] نفسه: ص176.

[3] نفسه: ص 83.

[4] نفسه: ص245.

[5] ديوان عنترة بن شداد: ص36.

[6] السابق: ص235.

فهو لا يفتن بهذه الأمور؛ لأن همته عالية ومن ثم يكشف لنا عما يشغله ويفتنه، فيطرب لنغمة السيوف وصوت الرماح، والخيل، يقول:

في الخَيلِ وَالخافِقاتِ السودِ لي شُغلٌ لَيسَ الصَبابَةُ وَالصَهباءُ مِن شُغلي

لَقَد ثَناني النُهى عَنها وَأَدَّبَني فَلَستُ أَبكي عَلى رَسمٍ وَلا طَلَلِ[1]

فإن شُغل غيره بالصبابة والصهباء والوقوف على الرسوم والبكاء على الأطلال، فقد شُغل بالحرب وخيلها، وأدبته همته من أن يشغل بصغائر الأمور.

ومن مظاهرها إغاثة الملهوف، وإجابة النداء، فيقول:

بَني عَبسَ سودوا في القَبائِلَ وَافخَروا بِعَبدٍ لَهُ فَوقَ السّماكَينِ مِنبَرُ

إِذا ما مُنادي الحَيِّ نادى أَجَبتُهُ وَخَيلُ المَنايا بِالجَماجِمِ تَعثُرُ[2]

ومع أنه عبدٌ إلا أنه مصدر فخر لقبيلته بني عبس، ومن أجلّ المظاهر التي ذكرها إجابة النداء وإغاثة المستغيث، مبينًا أن الذاتية هي مدار كمال عقل المرء وعلو همته، فيقول:

وَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ إِذا لَم يَثِب لِلأَمرِ إِلّا بِقائِدِ

فَعالِج جَسيماتِ الأُمورِ وَلا تَكُن هَبيتَ الفُؤادِ هِمَّةً لِلسَوائِدِ[3]

فصاحب الهمة العالية منارة في قومه، وملاذ أمن للخائفين، يجيب صريخ المستغيثين، ويداوي جراح المكلومين، ويبادر إلى الأمور العظيمة في همة وعزيمة، وتمثل ذلك في عنترة، فكانت النداءات المتكررة- يدعون عنتر- وقت الشدة:

يَدعونَ عَنتَرَ وَالرِماحُ كَأَنَّها أَشطانُ بِئرٍ في لَبانِ الأَدهَمِ[4]

يَدعونَ عَنتَرَ وَالدُروعُ كَأَنَّها حَدَقُ الضَفادِعِ في غَديرٍ أَدهَمِ[5]

ومن مظاهر علو الهمة عند عنترة نقاء النفس، وحب الخير للآخرين، فهو صاحب نفس صافية لا تعرف الحقد، ولا يسيطر عليه الغضب:

لا يَحمِلُ الحِقدَ مَن تَعلو بِهِ الرُتَبُ وَلا يَنالُ العُلا مَن طَبعُهُ الغَضَبُ[6]

ومن ثم فرؤيته واضحة، يسير إليها في ثبات ويقين، لا ينشغل بغيرها، ولا يحيد عنها، فهي غايته من الحياة:

لِغَيرِ العُلا مِنّي القِلى وَالتَجَنُّبِ وَلَولا العُلا ما كُنتُ في العَيشِ أَرغَبُ[1]

---

[1] نفسه: ص 178.

[2] ديوان عنترة بن شداد: ص115.

[3] السابق: 75.

[4] نفسه: ص202.

[5] نفسه: ص 210.

[6] نفسه: ص 30.

ومن ثم فجمالية الانزياح النفسي والاجتماعي ليست فقط في كيفية تصويره لعلو همته، بل في كيفية تحويل هذه المعاناة والتمرد إلى تجربة شعرية فنية تُبرز أبعادًا نفسية واجتماعية عميقة، وتؤكد على القيم العليا، مثل: الكرامة، والشجاعة، والذاتية، والبذل والعفة، وحب الخير للآخر.

[1] ديوان عنترة بن شداد: ص33.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين- صلى الله عليه وسلم- وبعد،

فقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أذكر فيما يلي أبرزها:

- لا يقتصر الانزياح على التغييرات اللغوية أو الأسلوبية، إنما يشمل التغييرات الدلالية والفكرية، وقد تجلى ذلك من خلال تبني عنترة مفاهيم جديدة تجاوزت حدود القبيلة وتعلقت بالمبادئ الإنسانية الكبرى.
- تجلى الانزياح النفسي في خروج عنترة عن حالته النفسية التقليدية المتوقعة، معبرًا عن مشاعر معقدة غير مألوفة عند العرب؛ مما خلق تناقضات جمالية أثرت النص، ومنحت المتلقي فرصة لاكتشاف معان جديدة تجاوزت الصور المباشرة، فافتخر بعلو همته التي ارتفع بها عن وصف العبيد، واستعلى بها على أصالة النسب.
- تجلى الانزياح الاجتماعي في تجاوز عنترة للقيود والتوقعات التقليدية، وإعادة صياغة القيم والمعايير المجتمعية بطرق مبتكرة، أثراها جماليًا عن طريق الصراع بين مكانته الاجتماعية (ابن جارية سوداء) وبين علو همته وطموحه في إثبات بطولته وشجاعته متجاوزًا قيود الطبقية في المجتمع الجاهلي.
- يُعد علو الهمة الجوهر الذي انبعثت منه الانزياحات النفسية والاجتماعية؛ مما منح شعر عنترة بعدًا جماليًا فريدًا.
- تجلت جمالية الانزياح النفسي والاجتماعي في آلية تصويره لعلو همته، وفي آلية تحويل المعاناة والتمرد إلى تجربة شعرية فنية تُبرز أبعادًا نفسية واجتماعية عميقة، وتؤكد على القيم العليا، مثل: الكرامة، والشجاعة، والذاتية، والبذل، والعفة، وحب الخير للآخرين.
- ويوصي الباحث بتتبع القيم الإنسانية في الشعر الجاهلي ودراستها وفق المناهج النقدية الحديثة، فهو معين لا ينضب للباحثين.

المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

- ديوان عنترة بن شداد: تحقيق: أ. عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2001م.
- ديوان عنترة: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1970م.

- **المراجع:**

- الانزياح الدلالي عند مصطفى محمد الغماري ديوان أسرار الغربة نموذجًا: نور محمد، المركز الجامعي بمغنية، الجزائر،2016م.
- الانزياح في شعر عنترة بن شداد: شذى إبراهيم كايد الزهيري، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عجمان، 2015م.
- الانزياح معيارًا نقديًّا: د. نبيل علي حسين، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس والعشرون، الأردن، 2010م.
- تهذيب الأخلاق: المنسوب للجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1989م.
- الحياة العربية من الشعر الجاهلي: د. أحمد محمد الحوفي، الطبعة الثانية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1952م.
- دراسة نفسية في شعر عنترة بن شداد على أساس معنى نظرية أدلر: اسحق رحماني، مجلة آفاق علمية، مجلد: 9، عدد: 2، سنة: 2017م.
- الشخصية في ضوء التحليل النفسي: فيصل عباس، دار المسيرة، بيروت، 1982م.
- صيد الخاطر: عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي، تحقيق عبد الفادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.
- العفة في الشعر الجاهلي تحليل سوسيوثقافي موضوعاتي: د. إبراهيم بن محمد أبانمي، مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد الأول ربيع الآخر 1438هـ/ يناير 20017م.
- علم اجتماع القيم: محمد أحمد بيومي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.
- عناصر الإبداع الفني في شعر عنترة: ناهد الشعراوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.
- لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1401هـ- 1981م.

- مدارج السالكين: ابن قيم الجوزية (751 هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط7، 2003م.
- مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي: يوسف وغليسي، مجلة علامات، العدد64، مجلد16، 2008م.
- المعجم الأدبي: جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م.
- مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1979م.
- الموقف النفسي عند شعراء المعلقات: د. مي يوسف خليف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.
- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبد الله الغذّامي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005م.